



وافق مجلس الأمن أمس بالإجماع على تمديد مهمة بعثة مراقبي الأمم المتحدة إلى سوريا لمدة شهر، وصوت سفراء الدول الخمس عشرة الأعضاء بمجلس الأمن على مشروع القرار الذي تقدمت به بريطانيا لتمديد مهمة البعثة بعد مشاورات وفاوضات أدت إلى إجراء عدة تعديلات على النص الأصلي ليتم إلغاء الجزء الخاص بسحب الآليات العسكرية من المناطق السكنية والاكتفاء بالمطالبة بوقف العنف وإلزام الحكومة السورية، وكل الأطراف بضمان أمن وسلامة أفراد بعثة المراقبين وتسهيل مهمتهم دون عوائق، لكن المسئولية الأساسية تقع على عاتق الحكومة السورية.

وقال سفير بريطانيا لدى الأمم المتحدة مارك ليال غرانت، إن الدول الخمس عشرة الأعضاء صوتت بالإجماع لصالح تبني القرار الذي تقدمت به بريطانيا، وأخذت بتوصيات المبعوث الدولي كوفي أنان بتمديد مهمة بعثة المراقبين الدوليين في سوريا وتوصيات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وقال غرانت في تصريحات للصحافيين عقب الجلسة المغلقة «نرحب بتبني القرار ونعتبره أفضل شيء يمكن القيام به». وأوضح غرانت أن تمديد مهلة عمل بعثة المراقبين لمدة شهر هو مهلة نهائية ما لم يحدث تغيير ديناميكي على أرض الواقع. وقال «إذا ثبت خلال الأيام الثلاثين القادمة حدوث تغيرات فإننا سننظر مجدداً في تمديد عمل البعثة، وإذا لم يحدث تغيير فسوف نسحب المراقبين بعد انتهاء مهلة الثلاثين يوماً».

و حول التغييرات التي أجريت على النص الأصلي لمشروع القرار وإلغاء الفقرة الثانية الخاصة بسحب الآليات العسكرية من المناطق السكنية، قال غرانت «بعض الدول قالت إننا نرفع سقف التوقعات، خاصة أن التطورات تجري بسرعة، ووصلت

المواجهاهات المسلحة إلى العاصمه دمشق، وخفضنا النص إلى ضمان أمن البعثة، وقلنا إنه يجب خفض العنف إلى أقصى درجة لضمان أمن وسلامة المراقبين». وأضاف «هذا لا يعني التراجع عن وضع التزامات على الحكومة السوريه لتنفيذ خطة كوفي أنان ذات النقاط السـت، وأول عنصر فيها هو وقف إطلاق النار وسحب الآليات العسكريـة من المدن».

وأكـد السفير البريطاني أن عمل المراقبـين له هـدف نهـائي وهو بدء حوار سيـاسي يقود إلى تغيـير سيـاسي في سوريا، مشـيرا إلى أن هذا هو المخرج لهـذه الأزمـة، ومن غير الممـكن إجراء تـقدم ما لم يتم خـفض العنـف. وأبـدى غـرانت أـسفه لـتصويـت روسـيا والـصـين بالـفيـتو عـلـى مشروع القرـار بـفرض عـقوـبات عـلـى دـمشـق، وقال «لو كان المـجلس تـبنيـ هذا القرـار لـكان أعـطـي للمـبعـوث الدـولي كـوفي أناـن مـسانـدة أـقوـي»، وأـكـد استـمرـار المـجلس في زـيـادة الضـغـط عـلـى نظام الأـسد.

وشـدد غـرـانت عـلـى أن مـجلس الأمـن سـيرـاقـب عـن كـثـب الأـوضـاع في سوريا بما يـضـمن أـمن وـسـالـمة المـراـقبـين، كما سـيـتـلقـى المـجلس إـفادـة من الأمـين العام للأـمم المـتحـدة بعد 15 يومـاً حول تـطـورـات الأـوضـاع في سوريا.

وأـوضـحت سـفـيرة الولايات المـتحـدة لدى الأممـ المـتحـدة سـوزـان رـايـس أن التـصـويـت تمـ من أجل تمـديد مهمـة بـعـثـة المـراـقبـين الدولـيين إلى سوريا لـفترـة «نهـائية» لمدة شهرـ. وقالـت «هـذا ليس القرـار الذي كـنا نـأمل أن يـتبـنىـه مجلسـ الأمـن وـقوـيل بالـفيـتو عليهـ يومـ الخميسـ، لكنـ هذا القرـار بـتمـديد مهمـة بـعـثـة المـراـقبـين يـعطـي فـرـصة أـخـيرـة للـنجـاحـ، وأنـ يتمـ سـحبـ الآـليـات العسكريـة وفقـاً لـخـطة كـوفي أناـنـ، مماـ قدـ يـؤـديـ إلىـ تـغـيـيرـ الـوضـعـ عـلـى أـرضـ الـوـاقـعـ».

وكـرـرت رـايـس اـتجـاهـ بلـادـهاـ إـلـى العـملـ معـ مـجمـوعـةـ أـصـدـقاءـ سـورـياـ وـالـدوـلـ الأـخـرىـ خـارـجـ منـظـمةـ الأـممـ المـتحـدةـ وـالـاستـمرـارـ فيـ الدـعمـ السـيـاسـيـ لـالمعـارـضـةـ وـتشـدـيدـ العـقوـباتـ عـلـىـ النـظـامـ السـورـيـ، وأـضـافـتـ «أـيـامـ الأـسدـ مـعدـودـةـ وـتـقـلـصـ».

بيـنـماـ أـكـدـ سـفـيرـ فـرـنسـاـ لـدىـ الأـمـمـ المـتحـدةـ جـيـرـارـ اـرـوـ أـنـ تـبـنيـ قـرارـ بـتمـديدـ مهمـةـ المـراـقبـينـ الدـولـيـينـ لـيـسـ «غـسـلاـ لـلـأـيـديـ منـ القرـارـ الـذـيـ منـعـ فـيـتوـ روـسـياـ وـالـصـينـ منـ تـبـنيـهـ يومـ الخميسـ»، وأـبـدىـ أـمـلـهـ فيـ أـنـ يـعـطـيـ قـرارـ تمـديدـ بـعـثـةـ المـراـقبـينـ فـرـصةـ أـخـيرـةـ لـمـراـقـيقـةـ تـنـفـيـذـ خـطـةـ أناـنـ. وـقـالـ اـرـوـ «الـمـجلسـ كانـ منـقـسـماـ (يومـ الخميسـ) وـحاـولـناـ أـقـصـيـ ماـ لـدـيـناـ الـيـومـ (أـمسـ) لـلـتوـحدـ وـالـتـوـصـلـ إـلـىـ نوعـ مـنـ التـفـاـهمـ، وـنـؤـمـنـ بـأنـهـ لـيـسـ لـلـأـسـدـ مـسـتـقـبـلـ فيـ سـورـياـ الـجـديـدـةـ، وـكـلـمـاـ أـسـرـعـ الأـسـدـ فيـ إـدـراكـ ذـلـكـ كـانـ هـذـاـ أـفـضلـ»ـ. وـشـددـ اـرـوـ عـلـىـ أـنـ خـطـةـ أناـنـ هيـ الأـسـاسـ لـتـحـقـيقـ التـغـيـيرـ الـديـمـقـراـطيـ فيـ سـورـياـ.

وأـعـربـ سـفـيرـ روـسـياـ لـدىـ الأـمـمـ المـتحـدةـ فـيـتـاليـ تـشـورـكـينـ عـنـ سـعادـتـهـ بـقـرارـ تمـديدـ تـفـويـضـ المـراـقبـينـ، وـقـالـ «سـعـداءـ بـالـعـملـ عـلـىـ هـذـاـ القرـارـ، وـنـعـتـبـهـ قـرارـاـ مـتواـزنـاـ لـكـلـ الـأـطـرافـ، وـنـثـمـنـ الدـورـ الـذـيـ تـلـعـبـهـ بـعـثـةـ المـراـقبـينـ وـالـذـيـ يـتـعـيـنـ عـمـلـهـ فيـ النـزـاعـ السـورـيـ»ـ.

وـشـددـ تـشـورـكـينـ عـلـىـ أـهمـيـةـ تمـديدـ عـمـلـ بـعـثـةـ بـعـدـ اـنـتـهـاءـ مـهـلـةـ الشـهـرـ، وـقـالـ «نـفـكـرـ فيـ تمـديدـ عـمـلـ بـعـثـةـ لـأـنـنـاـ نـؤـمـنـ بـأـنـنـاـ نـرـيدـ تـقـيـيـماـ مـوـضـوعـيـاـ عـمـاـ يـحـدـثـ فـيـ سـورـياـ، وـأـنـ وجودـ بـعـثـةـ المـراـقبـينـ فـيـ سـورـياـ يـقـلـلـ مـنـ العنـفـ»ـ. وـأـشـارـ تـشـورـكـينـ إـلـىـ أـنـ الـأـهـمـ فيـ القرـارـ هوـ أـنـهـ يـتـضـمـنـ دـعـوةـ مـوجـهـةـ إـلـىـ الطـرـفـيـنـ لـلـتـخـفـيفـ مـنـ حـدـةـ العنـفـ، وـقـالـ «إـنـ هـذـاـ التـعـديـلـ تمـ إـدـراجـهـ عـلـىـ نـصـ المـشـروعـ الـبـرـيطـانـيـ تـحـتـ تـأـثـيرـ الـحجـجـ الـتـيـ قـدـمـنـاـهـاـ مـعـ الجـانـبـ الـصـينـيـ»ـ، مـؤـكـداـ عـلـىـ ضـرـورةـ مـحـاسـبـةـ كـلـ مـنـ اـرـتكـبـ جـرـائمـ وـانتـهاـكـاتـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ مـنـ كـلـ الـجـانـبـيـنـ»ـ.

المـصـادرـ: